جورج شحادة

يتحدّث عن فنّه المسرحي

هذه حلقة اخرى في سلسلة المقابلات التي تنشرها « حوار » بانتظام مع طائفة من ابرز الادباء العالميين في البلدان العربية والاجنبية . وقد سبق لها ان نشرت مقابلات مع كل من نجيب محفوظ و اوجين يونسكو ، ومع ت. س. اليوت و لورنس ضريل و هنري ميلر و البرتو مورافيا و الدوس هكصلي . اما هذه المقابلة مع جورج شحادة فقد اجراها جميل جبر ، مدير مجلة « الحكمة » البيروتية الذي فرغ لتوه من كتابة « حلم نمرود » اولى مسرحياته .

ولد جورج شحادة في الاسكندرية سنة ١٩٠٧ ، وتلقى دراسته الابتدائية فيها . ثم انتقل الى بيروت حيث اكمل دراسته الثانوية ودرس الحقوق ، لكنه لم يمارس المحاماة بل انصرف بكليته الى الادب باللغة الفرنسية . استهل حياته الادبية بالشعر السريالي فظهرت له ثلاث مجموعات ، ثم انصرف الى المسرح فجلّى واستمر .

كانت باكورة مسرحياته « مسيو بوبل » ، وموضوعها بسيط : بوبل رجل حكيم شاعر ، يملأ مدينته الصغيرة حياة وحرارة بمجرد وجوده فيها . لكن القدر يبعده عن المدينة التي كان قلبها النابض ، اذ تدعوه مهامه الى النزوح عنها . ولا ينقضي وقت طويل حتى يموت في مستشفى غريب بعيداً عن المدينة التي احب .

وتبعتها « سهرة الأمثال » ، وبطلها شاب يدعى ارجنجورج ، يمضي الى سهرة عجيبة ، يحاول الشيوخ فيها ان يعودوا بالحلم الى شبابهم . يستولي اليأس على أحدهم ، الصياد الكسي « الذي لا يصطاد الا ليلاً » ، فيقدم على قتل ارجنجورج الذي يشبهه شبه الأخ لأخيه . لقد رأى فيه صورة شبابه المنصرم . غير ان ارجنجورج لا يدافع عن نفسه ، لأنه يعتقد ، كمسيو بوبل ، ان الطهارة ليست من هذا العالم وان على الطاهر ان يتخلى عن الحياة اذا شاء ان يصون طهره .

ثم جاءت « حكاية فاسكو » ، وبطلها حلاق صغير همه الأوحد ان يبرع في مهنته . انه رجل عادي ، جبان ، خلقته مخيلة المؤلف لتضحي به عندما ينتهي دوره .

في غابة تجاور القرية الوهمية تنتقل الغربان على الاشجار . ثمة عربة بدون حصان يركبها عالم هائم بالديوك ، يفتش عنها في كل مكان . ولهذا العالم فتاة رائعة تدعى مرغريت رأت نفسها في الحلم مخطوبة لحلاق صغير .

وتنشب الحرب فتقضي على الحياة الهانئة في القرية ، فيتوارى الشبان ويبقى الشيوخ . فعادت العجائز لا تنشل عسلاً مع الماء . وهجر فاسكو القرية بدوره . لقد عهد اليه القائد بمهمة حربية خطيرة . مضى الى الحرب بالرغم منه . انه يكره الحرب ولكن الأوامر العسكرية لا تردّ . فأذعن . ولو لم يكن جباناً لما كان كلف بمثل هذه المجازفة التي تقتضي التروي .

وجاءت بعدها « البنفسجات » ، وهي مسرحية رمزية يتكلم فيها المؤلف بلغة الزهور ، ويتطرق لمشكلة العبث من خلال الاستعارة الهزلية . يصور المؤلف العالم في تمثيليته هذه كفندق صاحبته امرأة عصرية تحب المال اكثر من اللازم . انها قوية الذاكرة لكنها تخطىء في الحساب ، وأخطاؤها دائماً لصالحها . تعيش مع هذه المرأة ابنة أخيها

الساحرة التي تؤجر مساكن لثلاثة اشخاص بالوقت ذاته : في المطبخ ، وفي المكتبة ، وفي الصالون . ازاء هاتين المرأتين يبدو بارون مولع بالحسن البشري يقابله مفكر عالم اكتشف غنى البنفسج على الصعيد الذري ، ويفر مع الحسناء ليتنسك معها في منزل ريفي بعيد .

أما « السفر » فتجري حوادثها في مدينة بريستول بانكلترا سنة ١٨٥٠ (اي في ذات السنة الوهمية التي تجري فيها حوادث « حكاية فاسكو ») ايام كان الناس يستخدمون المراكب الشراعية . تبدأ في محل بيع أزرار، صاحبه كرستوفر بائع جوال يعدّ العدة للسفر لولا طارىء وجه حياته توجيها جديداً . لقد حدثت له مغامرة عاطفية أدت به الى اقتراف جريمة فاستدعي الى التحقيق القضائي ، وكان الشاهد على جرمه ببغاء . ولولا هذا الطارىء لكان كرستوفر حقق فكرة السفر .

في هذه الرواية شخص رئيسي هو ببغاء ، لكنه ببغاء عجيب غريب يصفق بجناحيه ويتكلم اللغة البرتغالية. وليست هي المرة الاولى التي يشرك فيها جورج شحادة الحيوانات مع أشخاص تمثيلياته : ففي « حكاية فاسكو » غربان ، وفي « البنفسجات » دجاج . الا ان للببغاء ههنا شأناً اكثر مما لسائر الحيوانات في تحوير مجرى الحوادث المسرحية .

يتميز اسلوب جورج شحادة في مسرحياته الست بالبساطة على عمق في تعبير رشيق . لقد أعاد الشعر الصافي الى المسرح الفرنسي ، وكان سارتر وكامو قد أبعداه لمصلحة التذهين التحليلي .

ان كتب جورج شحادة ، قصيدة كانت او مسرحية او حواراً سينمائياً ، تتجنب التعبير المألوف والكلمة التي براها الاستعمال. فالظلام عنده ليس شديد الحلكة بل خطير، والطريق التي يسير الجنود عليها ليست سهلة ولا هادئة بل طيعة . انه يزاوج بين الصفة والموصوف بأسلوب شخصي موحٍ لا أثر للرواسم فيه . ولقد صدق سوبرفيال حين قال : « ان جورج شحادة مدهش حقاً، ففي شعره طبيعة طلقة ورياض وأزاهر وطيور وصبايا في أول الربيع » .

قلت لجورج شحادة :

— لماذا انتقلت من الشعر الى المسرح ؟

شحادة : لم أنتقل من الشعر الى المسرح، لأني ما زلت شاعراً في مسرحي. ولا أعتبر انهناك مسرحاً ناجحاً بدون شعر. لكني انطلقت من الشعر بالمطلق الى الشعر المسرحي،

لأني رأيت ان على الشعر ان يخرج من قمقمه . والشعر كما تعلم ليس موجوداً بالضرورة في القصيدة وحدها دون سائر الأنواع . يمكنه ان يتجاوز نطاقه ويحل في غير مكان : في الرواية ، في الاقصوصة ، في المسرحية ، الى آخره . الشعر لا يرضى بخصم له. انه وحش ضارٍ ، كاسح ، يلذه ان يقلب الاشياء رأساً على عقب. علينا ان نجعله داجناً ونفرض عليه الاتصال بالأشياء البسيطة . ولما كان الناس يفكرون تفكيراً بسيطاً فعلى الشعراء ان لا يبتعدوا عنهم كثيراً في نتاجهم الشعري ، لكي يبقى الحوار قائماً بينهم على صعيد العفوية والطبعية .

– الاعتماد البالغ على الشعر في المسرح ، على الغنائية والمجاز والتشبيه والايحاء ، ألا يحمل خطراً بأن تصبح المسرحية اقرب الى القصائد التمثيلية ؟

شحادة : لا أظن . فالشعر الغنائي وما فيه من ايحاء لا يضير المسرح ، شرط ان يعرف المؤلف كيف يوفق بينه وبين الحركة . شيكسبير مثلاً شاعر غنائي كبير في مسرحه . أحبه لأنه جبار المسرح وشاعر عظيم في الوقت نفسه .

– ما هو مفهومك المسرحي الخاص ؟

شحادة : المسرح في نظري هو تعبير عن الحياة ، بكل ما تنطوي عليه من فرح وألم ، ومن هزل ومأساة، ومن غنائية وملحمية،ومن ضعة وعظمة، ومن تافه وعجيب. مسرحي مركز على اللغة ، على الكلمات كعناصر ، كمحركات . واني اعتبر ان لكل لفظة مأساتها أو حياتها الخاصة .

– اذاً انت توافق ملارميه على ان الشعر يصنع من « الكلمات » نفسها، قاصداً بذلك الكلمات كأحداث حسية ، فترفض بالتالي الافكار مادة للشعر ؟

شحادة : الى حد ما ، نعم ؛ لا سيما في شعري قبل المسرح . اما في المسرح فقد وفقت بين الفكرة وموسيقى الكلم .

– وكيف تفهم الشعر ؟

شحادة : الشعر بالنسبة لمعظم الناس هو مرادف لزهرة شقائق النعمان، اي انه يوحي بشيء لطيف لكنه غير مغذٍّ . لذلك أخاف عندما يطرح عليَّ احدهم سؤالاً حول الشعر في مسرحي . لكن هذا المفهوم مع الاسف ليس المفهوم الصحيح : اذ ليست في العالم حقيقة كبيرة الا وهي حقيقة شعرية . القصيدة الناجحة مأساة . الشعر بالنسبة لي نوع من الصلاة .

– وما رأيك بالشعر الحديث ؟

شحادة : لا أومن بالحديث والقديم في الشعر . هناك شعر او لا شيء . الطريقة تختلف ، ولا يجوز اليوم ونحن في عصر الطيارة الصاروخية ان نظل نستقل عجلة .

– من تحب من الشعراء ؟

شحادة : في لبنان : فؤاد غبريال نفاع ، وفي العالم اليوم : سان جون برس وبيار جان جوف وهنري ميشو و ت. س. اليوت .

– ومن شعراء العربية ؟

شحادة : احب الشعر الحديث ، ولا سيما شعر محمد الماغوط .

– ما هي المسرحية التي تفضل ؟

شحادة : من مسرحياتي : « سهرة الامثال » . وذلك لأنها مثلت اقل من الباقيات ، ولأنها في نظري تمثل طريقتي أكثر من سواها . فقد توغلت في مشكلة اللغة فيها الى اقصى الحدود .

– ومن غير مسرحياتك ؟

شحادة : كل مسرحيات شيكسبير ، ومآسي اليونان القدامى ، و « حذاء الساتان » لبول كلوديل .

– ماذا تمثل « حكاية فاسكو » بنظرك ؟

شحادة : انها مسرحية تكمل سابقتيها « مسيو بوبل » و « سهرة الأمثال » . ولم يخطر لي ان اجعل منها مسرحية ذات فكرة معينة .

– ما هو المغزى الذي استخلصه الجمهور منها ؟

شحادة : رأى الناس فيها دعوة الى نبذ الحروب . ولم يكن قصدي الا ان اقص حكاية تنتهي نهاية سيئة . فاسكو اذا شئت هو حمار الاسطورة : فتى هادىء بريء، يلقى به ، بدون علمه ، في سلة الحرب المثقوبة .

– اين تعرض مسرحياتك اليوم ؟

شحادة : قلما انقضى شهر الا وعرضت لي مسرحية او اكثر في بلد ما من بلدان العالم . ففي آذار (مارس) مثلت « سهرة الامثال » في هانوفر ، وفي اول نيسان (ابريل) مثلت « السفر » في فرنكفورت .

– الى كم لغة ترجمت ؟

شحادة : الى احدى وعشرين لغة . وكانت آخرها الأرمنية، فقد نقلت اليها حديثاً مسرحية «حكاية فاسكو» ومثلت على مسرح غولبنكيان في بيروت باخراج برج فازليان. وقد شهدت بنفسي عملية الاخراج .

– وهل تفهم الارمنية ؟

شحادة : لا ، ولكني أتابع انفعالات الأشخاص في حركاتهم ووجوههم وأستنتج مقاصدهم . وقد أعجبني اخلاص الممثلين الهواة على رغم ضآلة وسائلهم .

– وهل ترجم شيء من نتاجك الى العربية ؟

شحادة : نعم ، ترجم ادونيس مختارات من قصائدي ، ان لم أقل معظمها ، وترجم كذلك « حكاية فاسكو » . وقد نشر بعض هذه الترجمات في مجلة « شعر » في بيروت وسواها من المجلات العربية .

– وهل أعجبتك الترجمة ؟

شحادة : لست ضليعاً من العربية كفاية لأستطيع ان اعطي حكماً مطلقاً بهذا المعنى، الا اني بقدر ما استوعبته من المعاني المعربة ووقع بيانها استطيع ان اشهد انها ترجمات ناجحة . هذا مع العلم ان شعري صعب جداً وليس من السهل ترجمته ، لا سيما الى لغة بعيدة جداً عن اللغة الفرنسية كما هي العربية. وذلك لأن المعنى والمبنى في شعري يكوّنان وحدة عضوية تكاد لا تتجزأ .

– اين تلاقي مسرحياتك رواجاً كبيراً ؟

شحادة : في باريس طبعاً ، ثم في المانيا الغربية وسكندينافيا .

– هل انت راضٍ عن اخراج جان لوي بارو لمسرحياتك ؟

شحادة : كل الرضى .

– وهل شاهدت تمثيل مسرحياتك ؟

شحادة : بالفرنسية طبعاً ، اما في سائر اللغات فقد شاهدت بعضها في المانيا وفي سويسرا وفي لبنان . وكنت معتزاً جداً يوم شاهدت مسرحيتي « حكاية فاسكو » تمثل بالفرنسية في بعلبك وبالأرمنية في بيروت .

– وبالعربية ؟

شحادة : ان شاء الله .

– ما هو موقفك من محاربيك ؟

شحادة : اهم من حاربني المرحوم روبرت كامب وكان في السبعين عندما قرأ مسرحياتي ، فقد كانت جديدة عليه .

– وهل تعتقد انك ادخلت شيئاً جديداً على كتابة المسرحية وعلى الشعر الفرنسي ؟

شحادة : يقول النقاد اني ادخلت طريقة جديدة في التعبير الشعري ، وادخلت على المسرح ثراء القصاصين القدامى عند العرب .

– ما رأيك بالنتاج المسرحي الحديث في فرنسا ؟

شحادة : انه على ثلاثة انواع : الشعبي الخفيف الذي يتوجه الى الجمهور ويتوخى اثارة الضحك ، ومن اعلامه اندره روسان ؛ والمسرح المتوسط ، ومن اعلامه منترلان وآنوي ؛ ومسرح الطليعة واكثر كتابه من الاجانب ، ومن اعلامه يونسكو وادموف وفوتييه .

– وماذا تقول في مسرح صموئيل بيكيت ؟

شحادة : لا شك ان صموئيل بيكيت مؤلف مسرحي كبير . ويمكنني ان الخص مفهومه الفكري في المسرح بعبارة « ميتافيزيقية العدم » اكثر من « اللامعقول ». وقد تطور نحو التجريد الذهني اكثر فاكثر في الآونة الاخيرة : فمن خمسة اشخاص في مسرحية « بانتظار غودو » اصبح عدد اشخاصه واحداً في مسرحيته الاخيرة « الايام الحلوة » (اقول « واحداً » لان الشخص الثاني يبقى في الظل ولا يقوم بدور بارز) . اني احترم نتاج بيكيت كثيراً رغم ان مفهومه يختلف تماماً عن مفهومي .

– اذاً فانت لا ترى هذا المسرح مسرحاً « لا معقولا » ؟

شحادة : اني لا اراه اكثر لا معقولية من الحياة ، بل هو صورة عنها . اني احب بيكيت وخصوصاً في «بانتظار غودو»، واعتبر ان جميع مسرحياته هي فروع لهذا الجذع.

– ويونسكو ؟

شحادة : احببت كثيراً مسرحياته الاولى وخاصة « الامثولة » و « الكراسي » ، اما البقية فتبدو لي تطبيقاً لمذهب معين .

– هل تعتقد ان هنالك فئة من المسرحيين (كي لا نقول مدرسة) يمكن ان يدرج اسمك فيها ؟

شحادة : لا . اعتقد ان لي طابعاً خاصاً بي .

– بعض النقاد يقترحون اسماء مثل اوديبرتي و ده غلدرودي ونفو وبيشيت وفوتييه .

شحادة : اوديبرتي يمثل بنظري مسرح الكلمة ، فالحركة عنده لغة . وكذلك هنري بيشيت . اما فوتييه فمسرحه مسرح حوار ذهني على الغالب ، فأشخاصه واحد او اثنان على الاكثر : انه مسرح باطني رائع يستحق ان يهتم به الجمهور اكثر . ولعل القاسم المشترك بيننا هو انتماؤنا جميعاً الى مسرح الطليعة الشعرية .

– ما هي مشاريعك في الوقت الحاضر ؟

شحادة : مسرحية « مهاجر بريسبان » ، وآمل ان تنتهي في اوائل الصيف المقبل . وقد تمثل في باريس في الموسم القادم هذه السنة .

– ما هو موضوعها ؟

شحادة : تدور وقائعها في قرية من جزيرة صقلية بايطاليا . يعود مهاجر اليهـــا بعد غيبة طويلة في بريسبان (مرفأ هام في اوستراليا وعاصمة مقاطعة كوينزلند يؤمه الساعون وراء الربح السريع) . تبدأ المسرحية بمشهد حوذي يقود عربة في ساحة صغيرة يتوسطها نبع صخري في ليل مكوكب لكنه قاتم . وينقـــل الحوذي المهاجر الشاب ، الرشيق القوام ، الى قريته النائية ، فيستغرب كل ما فيهـــا وقد تبدل من حال الى حال بعد غيبته الطويلة .

– لماذا اخترت صقلية ؟

شحادة : لانها جزيرة تفشى فيها رضى الاغتراب ، فاكثر سكانها مهاجرون .

– اي مثل لبنان ؟

شحادة : نعـــم .

– اليس ثمة علاقة بين المهاجر اللبناني وبطل روايتك ؟

شحادة : لربما ، لست ادري . على اني اعرف ان كل المهاجرين يعانون ذات الحنين الى بلادهم ولهم ذات المآسي بوجه عام .

– لقد كتبت للسينما ايضاً ؟

شحادة : كتبت سيناريو فيلم « جحا » . وجحا عندي يختلف عن جحا الاسطورة ؛ انه فتى في العشرين من عمره ، « يعيش في القمر » .

– الم تكتب سيناريو آخر سواه ؟

شحادة : طلب اليّ جان لوي بارو وضع بانتوميم ، اي تعبير عن الافكار بدون اية كلمة .

– وما موضوعه ؟

شحادة : موضوعه مستوحى من رواية غوتريد كلر الالمانية وعنوانهـــا « الثوب لا يعمل الراهب » (وعندي « الثوب يعمل الامير ») . وقد عرض في باريس .

– ما رأيك بالنهضة المسرحية في العالم العربي عامة ولبنان خاصة ؟

شحادة : ارى ان المسرح قد خطا خطوة واسعة على طريق التطور في اكثر من بلد عربي . ولا عجب : فالشرقي في طبيعته ممثل ويحب العجيب والغريب والسر كما يحب محاكاة الطبيعة . ولئن كانت بعض العوامل قد حالت في الماضي دون انصراف الشرقيين الى المسرح (واذكر من هذه العوامل بعد المرأة عن الحياة الاجتماعية) فلم يعد اليوم اي سبب لذلك ، لا سيما وان في التراث العربي القديم مادة مسرحية لا بأس بها ظهرت في الروايات والاساطير .

– وفي لبنان ؟

شحادة : في لبنان بوادر نهضة مسرحية مشجعة جدا في جميع النواحي ، سواء من حيث التأليف او من حيث الاخراج او من حيث التمثيل . ولكن ما ينقص هو التشجيع المادي والمعنوي . فيجب اولا وخصوصاً انشاء مسرح في بيروت يكون جديراً بالنهضة المسرحية في العالم . فلا فارس بدون حصان . على الدولة في لبنان ان تؤمن هذا الحصان. واني اعتبر ان الرقي المسرحي هو عنوان حضارات الامم اليوم وفي الامس .

– هل حضرت شيئاً من هذه المسرحيات ؟

شحادة : نعم. حضرت بعضها ولمست رغبة اكيدة عند المسرحيين في تجاوز نفوسهم نحو الاعلى . وهذا دليل على التطور ينفي الغرور الهدام .

– بلغنا انك قمت بمساعٍ لانشاء مسرح وطني كبير في لبنان .

شحادة : اجل، وقد اتصلت بالمراجع العليا بهذا الشأن فوجدت لديها تشجيعاً كبيراً.

– وما هو المشروع ؟

شحادة : انشاء بناء ضخم في بيروت تكون فيه قاعـــة كبيرة تتسع لألف ومائتي

مقعد ، ثم قاعة اخرى تتسع لأربعمائة مقعد تكون مسرحاً يومياً ، ثم مدرسة مسرحية ومكتبة وقاعة موسيقى واوبرا .

– هل تشعر بعقدة الازدواجية وانت تكتب بالفرنسية مع ان لغتك الوطنية هي العربية ؟

شحادة : لربما كنت شعرت بالعقدة التي تذكر لو أن لغتي الأم كانت العربية . ولكن الواقع هو ان اللغة التي اعبر بها تعبيراً عفوياً هي اللغة الفرنسية . مع العلم اني احب كثيراً اللغة العربية وأبذل كل جهد للتضلع منها . ولكني نشأت في بيئة فرنسية اللغة والثقافة . وعلى هذا فمشكلة الازدواجية ليست مطروحة بالنسبة لي.

– تفسر كتابتك بالفرنسية وعدم شعورك بالازدواجية بأن لغتك الخاصة هي الفرنسية. فماذا تقول في الكتّاب العرب الذين يسكنون في بلادهم ويحيون حياتها ويكتبون بلغة اجنبية؟

شحادة : اذا أتقنوا التعبير فلا أرى ضيراً . اللغة وسيلة ليس الا .

– أتعتقد انه اذا كتب عربي بلغة اخرى يمكن أن يبقى أديباً عربياً ؟ والى أي حد؟

شحادة: ليست اللغة الا واسطة نقل الفكر من الكاتب الى القارىء . وما اكثر الأدباء الغرباء عن فرنسا الذين اجادوا الفرنسية كأبنائها : واذكر على سبيل المثال ابولنير ويونسكو . اللغة لا تصنع الاديب ، اذ المعنى يوجه المبنى والمبنى قالب يتطور بنسبة مزاج المؤلف . فاني رغم كتابتي باللغة الفرنسية اظل أديباً لبنانياً .

– بأي معنى ؟

شحادة : لأني اعتبر اللغة ، كما قلت ، سبيلاً لنقل الافكار من الكاتب الى القارىء . فأفكاري لبنانية شرقية مستوحاة من تراثنا، وانفعالاتي لبنانية . انما التعبير، اي الزي، هو غربي .

– هل من الضروري اتقان الكاتب لأكثر من لغة ؟

شحادة : ضروري جداً ، لا سيما لمن ينتسب الى بلد لغته عالمية . ان مظاهر المعرفة تلتقي جميعها حتماً بالنهاية . ولا أرى فاصلاً جذرياً بين آداب الشعوب على اختلاف ألوانها وحدودها ، كما لا ارى فاصلاً جذرياً بين الفنون الجميلة من موسيقى وشعر ورسم ونحت. لذلك أرى انه بقدر ما يتفاعل الاديب مع ثقافات غير ثقافته الخاصة ، بقدر ذاك يتسع أفق تفكيره وخياله ويعمق أثر كتاباته .

– الادباء العرب في المهاجر سكنوا في بيئات مختلفة وتكلموا لغات اجنبية وظل نتاجهم عربي اللغة والشعور والمضمون . ألا تعتقد انهم افادوا أدبهم وأمتهم اكثر ؟

شحادة : لست ادري . لكني ارى على كل حال ان من مصلحة بلادنا ان تعرف حضارتها في الخارج على يد كتابها. جبران خدم وطنه بكتاباته الانكليزية اكثر مما خدمه بكتاباته العربية .

– هل انت غريب عن الأدب العربي ؟

شحادة : لا . انني احب الشعر العربي وأتذوق موسيقاه .

– وما أثر الشرق في نتاجك ؟

شحادة : اثره كبير جداً ، لأن للتقاليد تأثيرها الحاسم في حياة الاديب وبالتالي في نتاجه . وقد استوحيت من لبنان والشرق الكثير من العبر والاساطير : حتى قيل عني اني اكتب بروح شرقية وبأسلوب غربي .

– مثال ذلك ؟

شحادة : في كل مسرحياتي روح شرقية بارزة ، سواء في التعبير او في تصور الاشياء. واذا شئت مثلاً محسوساً ذكرت لك سيناريو «جحا» المستوحى كله من الاساطير الشرقية.

– كيف تكتب ؟

شحادة : عندما أحس بحاجة ملحة . عندئذ يبدو لي كل شيء كاملاً في عيني . كل شيء يتحدث في المطلق . تمر المشاهد في رأسي مرور شريط سينمائي . الكتابة بالنسبة لي حالة نفسية خاصة او استجابة لانفعال او حب لفن، بل هي مزيج من جميع هذه العناصر.

– هل لك ان تشرح لنا الترابط والعلاقة بين مسرحياتك ؟

شحادة : قد تكون هناك فكرة واحدة تربط بينها جميعاً : هي فكرة عجز الانسان عن تحقيق ما يصبو اليه . انها صراع الانسان الى تحقيق شيء ما . وجميع ابطالي شعراء، كل على طريقته ، وينظرون الى امور الدنيا من زاوية خاصة – قد تبدو غريبة لأول وهلة ، لكنها في صميمها ليست بعيدة عن الواقع .

– ما العلاقة بين مسرحك والواقع ؟

شحادة : اني انطلق من الواقع وأتجاوزه . فالمسرح الواقعي مسرح لا يهز ، وينسخ الطبيعة نسخاً مبتذلاً . لا مسرح بدون شعر .